Journal of Language Studies Vol.8, No.12, Part 2, 2025, Pages (73-89)
DOI: https://doi.org/10.25130/Lang.8.12.2.4

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

The Inner Conflict in the Poetry of the Knights of the Pre-Islamic Era

Asst. Lecturer Rafel Ahmed Ali *
Tikrit University/ College of Education for Women
rafal.ahmed@tu.edu.iq
&
Prof. Dr. Liqaa Nozha Suleiman
Tikrit University/ College of Education for Women
DI.alsham@tu.edu.iq

Received: 1/ 10 / 2024, **Accepted:** 20/1 /2025, **Online Published: 25 /2/ 2025**

Abstract

The poetry of the knights serves as a mirror reflecting the contradictions of the human soul and its diverse aspirations in a world filled with challenges and conflicts. One of the most significant of these is inner conflict, which plays a central role in their poetry, revealing the contrast between their thoughts and values This is evident in the knights discussed in this study: ‘Urwah ibn al-Ward focuses on collective rights, emphasizing the importance of solidarity and cooperation within the tribe to achieve justice and equality. In contrast, ‘Antarah ibn Shaddad expresses his individual struggles, stemming from the social isolation imposed upon him by his unique circumstances. This leads him to reflect on the meanings of courage and personal dignity. Qays ibn al-Khatim seeks to establish his social identity through pride and self-assertion, expressing his emotions and thoughts in a manner that reflects his desire for a distinguished status in his community. Meanwhile, ‘Amir ibn al-Tufayl, despite his leadership of his tribe, hints at internal struggles hidden behind a façade of pride, reflecting his personal contradictions between

* **Corresponding Author**: Rafel Ahmed Ali**, Email:** rafal.ahmed@tu.edu.iq
Affiliation: Tikrit University - Iraq
© This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

his responsibilities as a leader and his inner emotions. Each of these poets expressed the theme of loss through a distinct objective correlative: for ‘Antarah, it was courage; for ‘Urwah, it was solidarity and cooperation, while for others, it manifested as pride and self-glorification.

الصراع الداخلي في شعر فرسان العصر الجاهلي

م.م. رفل أحمد علي / جامعة تكريت – كلية التربية للبنات

و

أ.د.لقاء نزهة سليمان / جامعة تكريت – كلية التربية للبنات

الـمـسـتـخـلـص

يعد شعر الفرسان مرآة تعكس تناقضات النفس البشرية وتطلعاتها المتباينة في عالم مليء بالتحديات والصراعات ،ومن أبرز هذه الصراعات هو الصراع الداخلي الذي يشكل عنصرًا محوريًا في شعر الفرسان ؛ إذ يكشف عن تباين بين أفكارهم وقيمهم ، و هو ما نجده عند أولئك الفرسان الذين تطرق إليهم البحث؛ فعروة بن الورد يركز على الحقوق الجماعية، ويعبّر عن أهمية التضامن والتعاون بين أفراد القبيلة لتحقيق العدالة والمساواة ، في المقابل، نجد عنترة بن شداد يعبر عن صراعاته الفردية الناتجة عن عزلة اجتماعية فرضتها عليه ظروفه الخاصة، مما جعله يتأمل في معاني الشجاعة والكرامة الشخصية ، أما قيس بن الخطيم فيسعى لبناء هويته الاجتماعية من خلال الفخر والاعتزاز بالنفس ؛ إذ يعبر عن مشاعره وأفكاره بأسلوب يعكس رغبته في تحقيق مكانة مرموقة بين أفراد مجتمعه، بينما عامر بن الطفيل، رغم قيادته لقبيلته، يلمح إلى صراعات داخلية خلف واجهة التفاخر، مما يعكس تناقضاته الشخصية بين واجباته كقائد ومشاعره الداخلية، وكل شاعر من هؤلاء عبر عن (الفقد) على اختلاف ألوانه عندهم (بمعادل موضوعي) يختص به ، فهو عند عنترة الشجاعة ، وعند عروة التعاون والتضامن مقابل الفخر ... و هكذا

الكلمات الدالة: الصراع الداخلي، عنترة، عروة بن الورد، قيس بن الخيم، عامر بن الطفيل

يمكن القول إنّ الصراع الداخلي هو البذرة التي تنمو منها جميع الصراعات الخارجية ، وهو ينشأ من تناقض المشاعر الإنسانية، التي تؤدي في أحيان كثيرة إلى إنطواء الإنسان نتيجة عجزه عن التواصل مع مجتمعه، وهو يعدّ عند المحققين الصراع الأولي الذي خلق لنا كل الصراعات الموالية ، لهذا نقول: إن الصراع الداخلي هو اساس كل صراع خارجي (د.أحمد أمل، 2011، 23) يتعرض له الفرد ، وهو جزء أساسي من الطبيعة البشرية ، إذ إن العواطف الإنسانية يتخللها ضرب من الجدلية (عدنان ابن ذريل وآخرون، 1973، 71) ، وحالة نفسية مؤلمة يشعر بها الإنسان

عند التناقض بين رغباته فهي ناتج العلاقة الطردية بين الدوافع والحاجات (سعد علي ناجي، 2016، 2226)، ويعد هذا اللون من الصراع الأكثر تأثيراً و يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالإحباط و الضيق و القلق و الألم ، مما تجعل الفرد يركن ويشعر العزلة و بالإغتراب عن الآخرين (ناظم السويداوي، 2012، 16-17).

تعد نظرية فرويد من نظريات علم النفس التي لها أثر واضح في الدراسات الأدبية ، و ذلك عبر تقسيمه للشخصية على ثلاثة أنواع هي(الهو) وتضم الحافز أو القوى الدافعة داخل الإنسان ، و(الأنا) وهو يتصل بالخصائص الضابطة و التوافقية ، و(الأنا الأعلى) و تشمل القيم التي ستندمج مع الثقافة والأسرة (محمد عطية إبراشي، 1944، 52) ، فالهو يمثل طبيعة الإنسان الحيوانية قبل أن يهذبها المجتمع (أحمد عزة راجح، 1968، 407)، والأنا مركز الشعور والإدراك والحكم ، ولأرادة وظيفتها التوفيق بين مطالب الهو و الظروف الخارجية(المصدر نفسه)، والأنا الأعلى وهو جملة من القيم والمعايير والمعتقدات والمبادئ الخلقية التي يستخدمها الفرد في الحكم على دوافعه وسلوكه والتي يهتدي بها تفكيره وأفعاله بوصفها سلطة تشريعية قضائية تنفيذية في آن واحد (المصدر نفسه، 409) ، وإذا حال حائل دون إرضاء الدوافع و الحوافز بصورة مستمرة أو مؤقتة صارت النفس مسرحًا لما يسمى بالصراع النفسي (المصدر نفسه، 407) ، والذي يجعل الفرد في تردد و ارتباك و حيرة ، فيصبح مشتتًا تائهًا بين هدفين لا يمكنه إشباعهما في آن واح (ثائر غباري وآخرون، 2015، 364) ، فتخفق الأنا في التوافق بين الدافع الداخلي واندفاعات الهو ونواهي الأنا الأعلى لينشأ الصراع النفسي بعد تحول الطاقات النفسية المتضاربة إلى قلق شعوري غامض ، ومن أجل صدِّ هذا القلق و التغلب عليه تقوم الأنا بحشد آليات الدفاع النفسي لتخفف من حدته (مسلم خزلي، إشراف حامد صدفي، 2015) ،بغية الوصول إلى التوافق بين مكونات الذات نفسها من جهة ، ومكونات الذات و المحيط الخارجي من جهة أخرى ، وهو أمر يعتمد على تفاعل الشخصية مع دوافعها و قدرتها على التكيف مع المحيط الخارجي (سعد علي ناجي، 2016، 2226).

يعيش الشاعر صراعًا نفسيًا مع المشيب فيصور نفسًا ممزقة يتصارع فيها بين الشباب و الشيخوخة مع أفكاره وأحاسيسه التي تسعى لتدارك الزمن قبل فوات الأوان في قوله (راجي الأسمر، 2004، 74-75):

أَلَيْسَ وَرَائِي أنْ أَدِبَّ عَلَى العَصَا فَيَشْمَتَ أعدائي وَيَسْأَمَني أهلِي
رَهِينَةَ قَعْرِ البَيْتِ كُلَّ عَشِيَّةٍ يُطِيفُ بِي الوِلدَانُ أهْرَجَ كالرِّأْلِ

البنية اللغوية في هذا الصراع اعتمدت على الدلالات التعبيرية للفعلين (يشمت، يسأمني) اللذين جسّدا الخوف من الهرم و الذي ينبني عليه الخوف من ناحية و بناء المجد من ناحية آخرى، ليعكس هشاشة الأنا لدى الشاعر ومخاوفه المستقرة في لاوعيه ؛ إذ تظهر هذه الأفعال تناقضًا قويًا وتعبيرًا عميقًا عن حالة التصارع التي يعاني منها و تجسد مخاوفه و تحدياته التي قد يواجهها مع تقدم العمر، لذلك أظهر استياءه وقلقه من تلك المخاوف، فأتت الأبيات متناسبة مع حالة الشاعر النفسية و الشعورية التي تشعره بالوحدة وتدفعه نحو بؤرة الإحساس بالغربة، فيعزي نفسه على واقعها

المأساوي المتمثل في الأستسلام لزمان الشيب المرير ، فيعزز ذلك باستعماله التشبيه التام حين يشبه نفسه بفراخ النعامة عندما تدرك الخطر، وهذه الصورة التشبيهية زادت من ألمه ومأساته التي عرضها في هذا النص بوساطة حضور ضمير المتكلم إذ ان هذا الحضور يشكل مراحل وجود الشاعر في الحياة ، وفي حضوره هذا يتجلى صراعه المزمن مع عناصر اغترابه في مسارات زمنية تتداخل فيما بينهما (يوسف حامد صابر، 2012، 25).

يعد المكان عاملًا بارزًا في إثارة عنصر الصراع عند عروة بن الورد بوصفه نقطة انطلاق لتجديد الذاكرة و إحياء ذكرياتها ، و الشعر كفيل بهذه المهمة من خلال استحضار الشاعر لتلك الصور و إبراز جماليات المكان و عمقه ، مما يمكنه من التواصل مع المتلقي بشكل قوي و مؤثر عبر اللغة الشعرية التي تعد الوسيط المثالي لتحقيق هذه العلاقة الجدلية بين العناص (علي حليبي مجيد المرسومي، 2014، 267) و التي تمنح النص بعدًا عاطفيًا عميقًا ، نجد ذلك في قوله (راجي الأسمر، 88) :

أَلَمْ تَعْرِفْ مَنَازِلَ أمِّ عَمْرٍو بِمُنْعَرِجِ النَّواصِفِ مِنْ أبانِ
وَقَفْتُ بها فَفَاض الدَّمْعُ منّي كَمُحَدَرِ مِنَ النظمِ الجُمَانِ
وَ لكِنْ لَنْ يُلَبِّثَ وَصْلُ حيٍّ وَجِدَّةُ وَجْهِهِ مرُّ الزمانِ

بُني هذا النص بناءً دراميًا أساسه الصراع الداخلي الذي يتضح من خلال انشطار الذات الشاعرة على نفسها في قوله (تعرف) و الذي يعد علامة الابتعاد عن حالة السكينة و الاطمئنان و السلام النفسي ، عندما يقف الشاعر عند المكان الذي أثار ذكرياته الماضية الحزينة وفجر براكين الألم في حنايا نفسه المتأزمة على فراق زوجه ، فأنثال شعرًا بحرارة الحسرات و لهيب الآهات، مشوبًا بالإنفعال الصادق , معبرًا عن قلبه الجريح الذي ينزف ذكرى نعيمه وهنائه في جوار من شاء القدر أن يفرق بينهما(خالد جعفر مبارك، 2006، 78) ،فتنزف لذلك دموعه و التي شبهها بمنحدر من النظم الجمان، مما يعكس حالة الفوضى و الأرتباك النفسي ، والقوة والغزارة التي تأثر بها ويزيد من وقع الصراع الدرامي النفسي الذي يعيشه ، وكان اعتماده تقانة التجسيم في قوله (فاض الدمع) (مر الزمان) بصيغتها الفعلية كشف عن الصراع الداخلي الذي يعاني منه الشاعر ورمزًا على انشطار الذات على نفسها من خلال صورة حسية ترتبط بحالته النفسية وتعبر عن عمق الوحدة التي يعاني منها الشاعر وعن حدة الصراع في داخله من خلال تحطم الذات الشاعرة إزاء تغير الزمان ، حيث تلعب هذه التقنية دورًا حيويًا في نقل عمق العواطف والإنفعالات التي يعبر عنها الشاعر بشكل ملموس و جذاب للمتلقيين.

و يتجلى الصراع الداخلي أيضاً عند عروة بن الورد في قوله (راجي الأسمر، 66):

فلا أنا مما جرَّتِ الحرب مشتكٍ ولا أنَا مما أحدثَ الدهرُ جازعُ
ولا بَصَري عِند الهياجِ بطامحٍ كأنّي بعيرٌ فارَقَ الشولَ نازعُ

حيث استخدم الشاعر تقنية المونولوج والتشخيص في بنية النص لإبراز تأزم الذات وصراعها الداخلي بشكل عميق، من خلال صورة بيانية تشبه الحرب ككيان إنساني يجري و يتحرك ، دون أن يكون مشتكيًا مما جرى منها ولا جازعًا من صروف الدهر عليه ، وهو ما عمل على تعميق الأثر في نفس المتلقي و زاد في تأثيره ، فمن خلال هذه الصورة التشخيصية الفريدة ، استطاع الشاعر التعبير عن حالة الإرتباك و التشتت التي تعيشها الذات بوساطة تقنية المونولوج .

إن تأزم الذات في النص الشعري كشف عن الصراع الداخلي الذي عاناه الشاعر، وذلك ملمح درامي نسجه الشاعر ،مما يتيح للمتلقي أن يفهم ذلك الصراع و انعكاساته في الحرب .

وفي نص آخر يقول عروة (راجي الأسمر، 66) :

تحنّ إلى سَلْمَى بِحُرِّ بِلاَدِهَا وَأنتَ عَلَيْها بالمَلا ، كنتَ أقدَرا
تَحُلَّ بِوَادٍ من كراءَ مُضِلَّةٍ تُحَاوِلُ سَلْمَى أن أَهَابَ وأُحْصَرا
وَكَيْفَ تُرَجِّيها وَقَدْ حِيلَ دُونَها وَ قَدْ جَاوَرَتْ حياً بِتَيْمُنَ منكرا
تَبَغَّانيَ الأَعَداءُ إما إلى دَمٍ وإما عُراضَ السَّاعدينِ مُصَدرًا
يَظَلُّ الأباءُ،سَاقِطاً فَوْقَ متنهِ له العُدْاوَةُ الأولى،إذا القِرْنُ أصْحَرا

خلق التناقض بين رغبات الشاعر صراعًا داخليًا ظهر في البدء بالفعل (تحن) فينعكس صراع الذات الشاعرة المتشظية بسبب مرارة الفقد و الحرمان التي تنشطر من خلاله (الأنا) إلى ذات أخرى ؛ إذ تعاني من صراع حاد تمخض عن دفعات من المشاعر المتنوعة بين الحنين ، الإشتياق ، اللوم و التحسر، بعد أن انشطرت ذات الشاعر في هذا النص إلى أزمنة ثلاثة ؛ الماضي، الحاضر، و المستقبل مما أدى إلى اختلاط مشاعره بسبب النزاع الداخلي، فالنص تناول ببراعة فنية العواطف البشرية وتضارب الأفكار المتضاربة التي يمكن أن يواجهها الإنسان خلال تجاربه العاطفية .

ويتخذ عروة بن الورد من الحوار أداة للكشف عن هواجسه الداخلية حيث مثلت المرأة صورة للأنا أو صوتاً من أصوات الشاعر الداخلية في قوله (راجي الأسمر، 70–71) :

أرَى أمّ حَسَّانَ الغداةَ تَلومُني تخوّفني الأعداءَ والنفسُ أخوفُ
تَقُول سُلَيْمى لو أقَمْتَ لَسرَّنا وَلَمْ تَدْرِ أني للمُقامِ أُطَوّفُ
لَعَلَّ الذي خوفتِنا مِنْ أَمَامِنا يصادفُه في أهله المتخلفُ
إذا قُلْتُ:قد جاء الغِنَى حَالَ دونه أبو صبيةٍ يشكو المفَاقِرَ أعْجَفُ
له خِلَّةٌ لا يَدْخُلُ الحَقُّ دُونَها كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ خُطُوبٌ تُجَرّفُ

جعل الشاعر من حواره مع المرأة قناعاً يسفر عن هواجسه الداخلية العميقة و كأن ذاته هي التي تلومه و تخوفه من المخاطر و الإغتراب و الفقر بدلالة (تخوفني، أخوف ، أقمته لسرنا، للمقام اطوف، لعل الذي خوفتنا من أمامنا،يصادفه في أهله المتخلف) لتبرز حالة الصراع النفسي لديه بين ما تفترض أن يطلب وما تريده ذاته .

يتصاعد حوار عروة بن الورد ، مع تأزم الإنفعالات بسبب نسبه من أمه ، وهو ما دفع الشاعر ليشرح تجربته القاسية في إطار المجتمع ، من خلال الكشف الواضح عن علاقته المعقدة مع الآخر أو القبيلة ، وهي علاقة انفصال و عزلة تامة عن المجتمع الذي يعد جزءًا منه ، و يرتبط ذلك بالتجارب الشخصية التي شكلت هذه العلاقة ، حيث يعبر عنها من خلال إشارات غير مباشرة عبر الحوار ، يصور فيها تفاصيل هذه العلاقة و يرسم صورة للإنفصال بينه و بين مجتمعه بسبب الصراعات الشخصية التي تسهم في تكوين العواطف التي تظهر في النص ، إذ يقول (راجي الأسمر، 69):

أعَيَّرتْموني أَن أُمي تَريعةٌ و هل ينجبْنَ في الْقومِ غيرُ الترائع
و ما طالبُ الأوتار إلا ابنُ حُرّةٍ طويلُ نجادِ السيفِ،عاري الأشاجعِ

يستهل الشاعر حديثه بالصفة التي يعدها المجتمع عارًا ، ثم يحولها إلى مصدر فخر ينبعث منه، وينعكس في الحديث الحالة النفسية للشاعر التي تعبر عن توجعه وحزنه في تفاعله مع المجتمع، حيث يشعر بالغربة وعدم الانتماء لقبيلته بسبب أصله الذي يعد جالبًا للشؤم ، وعبر رسالته، تظهر عقدته النفسية من مكانته بين أهله ، ويعبر عروة عن غضبه من تلك النظرة الاستفزازية التي يواجهها بسبب شيء لم يقترفه، وهو وجود أم غريبة ليقلب ذلك الفهم فبخره بإنجابها لأشد فرسان القبيلة ، كذلك يُظهر الشاعر توجهه الثأري عبر الإشارة إلى شجاعته ، كما وتبرز أساليب العاطفة في البيت الأول حيث أنفرد دلالة الاستفهام لينقل حقده، و مسلطًا الضوء على علاقته السلبية مع قبيلته من خلال المحادثة الضمنية الظاهرة.

وقد هيمنت الأساليب الإنفعالية على البيت الأول معها حقد الشاعر عبر أسلوب الإستفهام المشحون بدلالة الإستخفاف والإنكار المتجلية في قوله (اعيرتموني) و(هل ينجبن) ليرسم الحوار الصورة السلبية لعلاقة الذات الشاعرة مع الآخر القبيلة بوسلطة حركة الضميرين المحورين في القصيدة على هذا النحو: ضمير المتكلم=(الذات الشاعرة) ، و ضمير المخاطب=(الآخر) ، فالضمير الأول مثّل الفاعلية و الوجع ، و الضمير الأخر مثل المفعولية لذلك ورد موقف سلبي (عيرتموني) ليعكس دلالة الانفصال وحالة التوتر والصراع التي تعاني منها ذات الشاعر باستعمال الصياغة اللغوية .

إما عنترة فيعيش صراعاً داخلياً بين حبه الشديد لحبيبته و ألمه لفراقها في قوله (عنترة، 2011، 227):

قِفْ بالمَنَازِلِ إِنْ شَجَتْكَ رُبُوعُها فَلَعَلَّ عَيْنكَ تَسْتَهِلُّ دُموعُها

واسْأَلْ عَنِ الأَظْعَانِ أيْنَ سَرَتْ بِهَا آبَاؤُهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعُها
دارٌ لعَبْلةَ شَطَّ عَنْكَ مَزارُها، وَنأَتْ فَفَارَقَ مُقْلَتَيْك هُجوعُها
فسقَتْكِ يَا أرضَ الشَّرِبَّةِ مُزْنَةٌ مُنْهلَّةٌ يَرْوِي ثرَاكِ هُموعُها
و كَسَا الرَّبيعُ رُباكِ في أزْهَارِهِ حُلَلا إذا ما الأَرْضُ فاحَ ربيعُها

في النص صراع داخلي من نوع المناجاة ، يتضح ذلك من خلال انشطار الذات الشاعرة على نفسها بدلالة استعماله للضمير لضمير المخاطب (أنت) الذي يتضح في قوله (قف ، عينك ، اسأل ، عنك ، مقلتيك) للتعبير عن حالته الإنفعالية و الشعورية ، فالذات المنشطرة تقف إزاء الذات الأولى على النحو الذي سمح له بمخاطبتها و إسداء النصيحة لها ، و كذلك استعمل الشاعر فعل الأمر في الحديث مع النفس (قف ، اسأل) على النحو الذي يشير إلى حالة الصراع التي تكتنف الذات الشاعرة لينبثق من داخلها صوت يعّنفها و يجبرها على التوازن الذي يليق بالفارس الجسور .

نجد أن الشاعر عمل الى انسنة الدهر عبر اضفاء صفات انسانية عليه و كأنه يعاتب شخصاً و يحاكيه و هو صراع مع الوحدة و الغربة و الهجر ، و لعل أبرز مسوغ بعث الشاعر في اغناء النص بأبعاد دلالية مختلفة مختلفة تصل بالنص الى الصراع و تنميه ليصل إلى ذروة ، ثم الحل الذي يتمم الحدث الدرامي .

وفي نص آخر يناجي الشاعر طائر البان جاعلًا منه مرأة لأحاسيسه الداخلية ، و تضاعف الحزن و الحنين لدية كما في قوله :(عنترة، 2011، 217–218) :

يَا طَائِرَ البَانِ قَدْ هَيَّجْتَ أشْجَانِي وَ زِدْتَنِي طَرَبًا يا طَائِرَ البَانِ
إن كُنْتَ تَنْدُبُ إلْفًا قَدْ فُجِعْتَ بهِ فَقَدْ شَجَاكَ الذِي بالبَيْنِ أشْجَاني
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَاسْعِدْني عَلَى حَزَني حَتّى عَجَبًا من فَيْضِ أجْفَاني
وَ قِفْ لِتَنْظُرَ ما بِي لا تَكُنْ عَجِلًا وَ احْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أنْفَاسِ نِيرَانِي
وَ طِرْ لَعَلّكَ في أرْضِ الحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أوْ دُونَ نَعمانِ
يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَنْهَلُ أدْمُعُها شَوْقًا إلَى وَطَنٍ نَاءٍ وَ جِيرَانِ
نَاشَدْتُكَ اللهَ يا طَيْرَ الحَمَامِ إذا رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ القومِ فَانْعَاني
وَ قُلْ : طَرِيحًا تَرَكْنَاهُ وَ قَدْ فَنِيَتْ دُمُوعُهُ وَ هْوَ يَبْكِي بالدَّمِ القاني

يجعل الشاعر من الحوار مع الحمام البري وسيلة للتعبير عن حالته النفسية المكتظة بالحزن و الشوق ، حيث يستعمل حرف التحقيق (قد) لبيان شدةِ الشعور بالفراق والحزن، فكأن الشاعر قد كمنت مشاعره في لاوعيه لكنه حين سمع صوت طائر البان هاجت أحزانه وتذكر لحظة الفراق، لذلك جاء في تكرار عبارة (يا طائر البان)مع حرف التحقيق كوسيلة لرد العجز على الصدر وتعزيز الجانب الموسيقي في النص.

نجد ايضًافي البيت الثاني حالة(تماهٍ وتماثل) بين الطائر وشخصية الشاعر تتجلى في طلبه من الطائر الدعم والعطف، عبر سؤاله ان يكثر من النواح واالعويل علّه يساعده في التخفيف من حزنه وهمه؛ لأن هذا الحزن نفسه حلَّ بالشاعر فهي المأساة نفسها تشترك بينه وبين الشاعر، لتلتقي الأضداد في هذا النص في قوله(أسعدني،حزني) ممّا يدل على الحالة النفسية المربكة التي يعيشها الشاعر وحالة الضيق النفسي، وهو يكمل في الإطار نفسه قائلًا :(و ترى عجبًا من فيض أجفاني) حيث إنّ الشاعر متألم و يعيش غربة وكبتٍ داخليٍ يتجلى و يظهر بسبب هذا الطائر، ثم يطلب أن الاّ يقترب منه كثيرًا ويحذره من أنفاسه التي شبهها بنار من شدة حزنه و تلك إشارة إلى لهيب شوقه إلى محبوبته وما يعانيه من حالة الاحتراق الداخلي بسبب فقدان الحبيبة .

تبرز البنية الدرامية للصراع بشكل واضح في الجزء الأخير من النص؛ إذ يحث الشاعر الطائر على الانتباه والحذر من مخاطر الحياة ويدعوه للنظر إلى واقعه بدقة ، وقد اتضح أن النص قد انطوى على تراكم داخلي للصراعات وتصاعد للتوتر بين المشاعر المتضاربة ؛ مما جعله دراميًا ومثيرًا للاهتمام من الناحية النفسية و العاطفية .

تعد قصيدة(حسَناتي عِند الزَّمانِ ذُنوبُ) لعنترة بن شداد أنموذجاً للصراع الداخلي ، و فيها يتخذ الشاعر من تقانة المونولوج أساسًا يبث من خلاله صراعاته الداخلية الناتجة عن تناقضات في الرغبات و القيم التي يعتنقها في قوله (عنترة، 2011، 77-78):

حَسَنَاتِي عِنْدَ الزَّمَانِ ذُنوبُ	وَ فِعَالي مَذَمَّةٌ وَ عُيُوبُ
وَ نَصِيبي مِنَ الحَبِيبِ بِعَادٌ	وَ لِغَيْرِي الدُّنوُّ مِنْهُ نَصِيبُ
كُلُّ يَوْمٍ يُبْرِي السِّقامَ مُحِبٌّ	مِنْ حَبِيبٍ وَمَا لِسُقْمِي طَبِيبُ
فَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَهْوَى حَبِيبًا	وَ كَأَنِّي عَلَى الزَّمَانِ رَقِيبُ
إِنَّ طَيْفَ الخَيَالِ يَا عَبْلَ يَشْفِى	وَ يُدَاوَى بِهِ فؤَادِي الكَئِيبُ
وَهَلاَكِي في الحُبِّ أَهْوَنُ عِنْدِي	مِنْ حَيَاتِي إِذَا جَفَانِي الحَبِيبُ
يَا نَسِيمَ الحِجَازِ لَوْلاكِ تُطْفَى	نَارُ قَلْبِي أَذَابَ جِسْمِي اللَّهِيبُ
لكَ منِّي اذَا تَنفَّستُ حَرٌّ	وَ لِرَيَّاكَ مِنْ عُبَيْلَةَ طِيبُ

يتخذ الصراع الداخلي عند عنترة مستويين كلاهما يتحدد بالآخر؛ صراع على مستوى الأبعاد الحقيقة ، وصراع على مستوى الطيف| الخيال وكلاهما يتحد في أطار البوح ليكون مشهدًا دراميًا معبرًا باستخدام بنية الأفعال المضارعة (يهوى ، يشفي، يداوي ، يبري) بشكل ملائم يعزز الديناميكية الحركية للمشاعر الجياشة و الأستمرارية في تصاعد الحدث في النص ويخلق جوًا من التوتر والتشويق؛ إذ تبقى الأحداث و المشاعر في حالة استمرارية وتطور مستمر .

يخبر الشاعر عن ذاته بواساطة ضمير المتكلم عبر بنية درامية ارتكزت على عنصر الفردية أو الذاتية في قوله (حسناتي، فعالي، نصيبي، يبري، لغيري، سقمي ، يداوي، هلاكي، جفاني، قلبي، مني)) والتي تركز التركيز على العناصر الفردية الذاتية في و تظهر العمق النفسي والشعور الداخلي لدى يعبر عنه الشاعر.

تكشف الأبيات عن امتزاج الشعور لدى عنترة في فضاء درامي أظهر حجم المعاناة والألم جزاء فقد الحبيبة،وغيابها ذلك الفقد الذي قاده إلى اتخاذ طيف الخيال تعويضاً عن الواقع الحقيقي(آلاء محمد لازم، 2000، 75) وهو نوع من أنواع الوهم الزمني حاول فيه الشاعر العزاء لنفسه .

يتجلى الطباق البلاغي في النص الشعري من خلال الثنائيات الضدية (حسناتي، ذنوب، الشفاء،الكأبة،يدنو،يبعد) والتي خلقت نوعًا من أنواع الصراع الذي يعانيه بسبب الحبيبة وخلقت صراعًا داخليًا عكس تعقيد العواطف والحاصلة التناقضات في الحياة الإنسانية.

يحفل النص بالشخصيات المتنوعة الواقعية منها والمؤنسنة التي كان لها دوراً في خلق جو إيهامي موحٍ، إذ أسهمت انسنة الشاعر لنسيم الحجاز في خلق محاورة بين النسيم والشاعر و كشف عن الصراع الداخلي الذي يعانيه الشاعر ، وما نسيم البحر الا رمزاً لانشطار الذات على نفسها.

وفي قصيدة أخرى يجري الشاعر عنترة مناجاة في لحظة بوح كما في قوله (عنترة، 2011، 101–102) :

أُعادي صَرْفَ دهْرٍ لا يُعادَى و أحْتَملُ القَطيعَة و البِعَادَا
و أظْهرُ نُصْحَ قَوْمٍ ضَيَّعُوني و إنْ خانَتْ قُلُوبُهُمُ الوِدَادَا
أُعَلّلُ بالمُنى قَلْباً عَلِيلا و بالصَّبْرِ الجَمِيلِ وَإن تَمَادَى
تُعَيّرنِي العِدَى بِسَوَادِ جِلْدِي وَبيضُ خَصَائِلِي تَمْحُو السَّوادَا

يعكس النص معاناة عميقة وصراعًا داخليًا نتج عن مشاعر الغربة والحزن بسبب تجربته المريرة مع قومه ،إذ كان استهلال النص كاشفا لذلك الصراع الداخلي والآلام النفسية التي يعاني منها الشاعر وخلق نوعًا من الإيقاع الموسيقي عبّر عن المعاني المكثفة التي أرادها الشاعر.

عمد الشاعر في بنية هذا الصراع الى استخدام الجمل الإنشائية الأمر الذي جعله بعيدًا عن التقريرية التي تفيدها الجمل الخبرية وهو ما مكنه من التفنن في استعمال للغة بشكل أكثر إيحاء و تنوعًا في الأغراض و المعاني و الأساليب؛ لأن جمال اللغة في الشعر يعود الى نظام المفردات و علاقاتها ببعضها ، و هو نظام لا يحكم فيه التحويل الإنفعال و التجربة (خالد سعيد، 1982، 152) .

يستعين الشاعر بصورة السواد والبياض للتعبير عن التناقضات والصراعات التي يمر بها داخليًا، فعبارة (تُعيرني العِدا بِسوادِ جلدي) تشير إلى ذلك العداء الذي يواجهه من الآخرين بسبب لون بشرته، وهو ما سبّب له صراعًا داخليًا تمثل في قبول نفسه و أثباتها من جهة، و مواجهة الأخر| المعادي| المعيّر من جهة أخرى ،وقد قاده ذلك الصراع إلى وسيلة للخلاص،وهي الفخر بالاعتداد بنفسه والإشادة بخصاله الحميدة التي كانت نقطة التوازي والإرتكاز، بين العيوب والسجايا ،التي عوضّت سواد لونه ، ممّا حقق له الأمن الروحي والسلام النفسي.

أظهرت ثنائية الأبيض و الأسود في شعر عنترة صراعًا داخليًا لدى الشاعر ؛ إذ السواد رمز العبودية و الرق وهي العقدة التي لازمته طيلة حياته لذلك تعالى صوت الأنا للتعويض عن النقص في لونه و نسبه من خلال ذكره لبياض فعاله و شجاعته التي كتبت له الخلود فيقول (عنترة، 2011، 221–222) :

سَلِي يَا عَبْلَةَ الجَبَلَيْنِ عَنَّا وَ مَا لاَقَتْ الأَعْجَامُ مِنَّا
أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ لَمَّا أَتَوْنا تَمُوجُ مَوَاكِبٌ إِنْسًا وَجِنَّا
وَ رَامُوا أَكْلَنا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ فأَشْبعْناهُمُ ضرْبًا وَ طَعْنا
وَ كَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى بِسَيْفِي خَضِيبَ الرَّاحتيْن بِغَيْر حِنَّا
وَ كَمْ بَطَلٍ تَرَكْتُ نِسَاهُ تَبْكِيص يُرَدّدْنَ النَّوَاحَ عَلَيْهِ حُزْنا
و حَجَّارٌ رأَى طَعْنِي فَنَادَى تَأَنى يا ابْنَ شدَّادِ تَأَنَّى
خُلِقْتُ مِنْ الجِبالِ أَشدَّ قَلْبًا وَقَدْ تَفْنَى الجِبَالُ وَلسْتُ أَفْنَى
أَنا الحِصْنُ المَشيدُ لآلِ عبْسٍ إذا مَا شَادَتِ الأَبْطالُ حِصْنا
شبِيهُ اللّيْل لَوْني غيْرَ أَنّي بِفِعْلِي مَنْ بَيَاضِ الصُّبْح أَسْنَى
جَوَادِي نِسْبَتي وَأَبي و أُمّي حُسَامِي و السِّنانُ إذا انتَسبْنا

يستهل الشاعر شعره من خلال توظيف أسلوب الطلب|(صيغة الأمر) (سلي) في خطابه لعبلة ، إذ يجعل الشاعر من هذه التساؤلات لإثبات ذاته بالإضافة إلى أنها توضح تناقضين أو ضدين صراعًا ظاهرًا في صورتين مختلفتين كانت أولهما الفرق بينه و بين عبلة فهو عبد أسود مضطهد وهي حرة بيضاء منعمة ، ثانيهما : الحسد فهو يحسد لداته على أنسابهم و حريتهم و لداته يحسدونه على حب عبلة ، و ثالثهما : ابتعاد محبوبته عنه و بقاء صورتها معه في السلم والحرب حتى أنه ليرى فمها في الروضة المعطاء كما يرى في صفحة السيف المصقول، الرابع : اليأس من وصالها والإقتران بها(غازي طايطمات،عرفان الشقر، 1991، 409)، فالشاعر يرغب في ايصال فكرة عبر شعر نصوصه يقر بها أنه المدافع عن قبيلته اسلوب بنيوي يتدرج من ضمير الجماعة كما في الدوال(عنا، منا، ابدنا، اتونا، اكلنا) إلى ضمير المتكلم الفردي (بسيفي، تركت، خلقت، لوني ،اني ،فعلي)التي لها دلالة واضحة على انتساب البطولة والشجاعة للشاعر وحده، فالشاعر كان يعيش صراعًا نفسيًا مريرًا بعد أن فقد الأمل في التواصل الإنساني مع

من أساء معاملته فصرح بما يلاقيه من تعسف و نكران للجميل و إذ الذي جعل كل قدراته و طاقاته المادية والمعنوية في رفع شأن قبيلته بين القبائل؛ فهو الحصن المشيد الشديد الذي يدافع عن بني عبس و يحمي أعراضهم .

بوساطة الأستفهام تتجسد شعرية السؤال في فروج أدواته من معناها الحقيقي إلى معناها المجازي ، بما يشكل بؤرة النص ، يوسعه أو يغنيه أو يجيب عنه إجابة محددة أو غير محددة عبر شعرية الإيحاء (م.د.محمد حسن اردیني، 2001، 233) ؛لأن الشاعر بسوأله هذا يحاول لفت انتباه المتلقي إلى أفعاله من خلال الفخر بشجاعته و ابرازا(الأنا) التي تعيش صراعًا داخليًا بسبب عقدة اللون التي تعبت معه طيلة حياته فهو يحاول تجاوزها بشجاعته و أفعاله الأشد بياضًا من بياض الصبح نفسه والتي ابرزتها المقابلة بين سواد اللون و بياض الأفعال.

الشاعر يستبدل السيف والرمح بأبيه وامّه و ينتسب إلى فرسه بدًلا من قبيلته ،فهو وحيد يعاني غربة الروح و النفس لذلك لجأ إلى الإستعانة بالمخزون الفائض الذي يحتفظ به مكنونًا بين حوائجهِ ، مخزون الأنسنة والأنسانية ،فقد أنسن الجمادات و عقلنها، بالمقابل جرّد الإنسان|الآخر واسلخ منه إنسانيته الرخيصة ،وسبغًا عليه جلدًا من اللاإنسانية (رباح عبدالله علي، 36،37)، فصار الجماد أحنَّ عليه من الأهل لاسيما والده الذي انكر نسبه و سبب له كل هذا الألم له .

تبرز ملامح العبودية في شعر عنترة التي قد لا تحطم إرادة الإنسان ، ولكنها تضعفها، وتكبحها، وهي لا تدمر، بل تمنع الوجود، وهي لا تستبد، ولكنها توهن و تقصر الإنسان، و تخمده ، وتخدره ، وقد تحوله إلى ما يشبه الحيوان المذعور و المالك هو الراعي (محمد مصطفي غنيم، 1994، 19) فهي بمثابة الطوق الذي يخنقه و القيد الذي يؤرقه و التي صرح بها في لحظة بوح مخاطباً قومه (عنترة، 2011، 35):

المالُ مالُكمُ و العبدُ عَبدُكُم فَهلْ عَذابُكَ عني اليومَ مَصْروفُ
تنْسى بلاَئي إذا ما غارَةٌ لحقتْ تخْرجُ منْها الطُّوَالات الشَّواعيفُ
يخْرجْنَ منْها و قد بُلّتْ رحائِلها بالماءِ يُرْكِضُها المُرْدُ الغطاريفُ
قد أطْعنُ الطَّعْنةَ النَّجْلاءَ عن عُرُضٍ تَصْفرُّ كفُّ أخيها و هو منزُرف

نتج الصراع الداخلي عند عنترة من شعوره بأن قومه يحتاجونه عندما يدق ناقوس الخطر بابهم ، مما يوضح سبب الإغتراب الذي يعانيه الشاعر بين أبناء قبيلته ،مما ولَّد عنده شعورا بالفراغ النفسي والوحدة القاهرة ،وقد عبَّر عن ذلك في كلمات أظهرت مشاعر الحسرة و الإحباط من الإنفصال عن اقرب الناس إليه ، وقد التي عكست بوضوح الصراع الداخلي الذي يعانيه ؛حيث يعود الإغتراب النفسي في أساسه إلى العلاقة المتوترة التي تربط الفرد بمجتمعه والتي تجعله يفقد توازنه النفسي وعلة وجوده وجوهره و بذلك يدخل عالم الإغتراب ، الذي يشلّ مقدرته على الفعل و التحكم في مجرى الحياة، ويؤدي به إلى الإنفصال عن الآخرين والتخلي عن الحياة الإجتماعية (فاطمة جمشيدي وآخرون، 2017، 84).

كان موقف القبيلة المتقلب سببًا رئيسًا في إحباط الشاعر النفسي طيلة حياته و الذي ظهر في شعره كما في قوله (عنترة، 2011، 177):

يُنَادُونِني وَخَيْلُ المَوْتِ تَجْرِي مَحَلُّكَ لا يُعادِلُه مَحَلُّ
وَ قَدْ أمْسَوا يَعِيبُوني بِأُمِّي ولَوْنِي كُلَّما عَقَدُوا وَحَلُّوا
لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عندي، وَهَانَتْ أَهْلُهُ عِنْدِي وَقَلُّوا

تزيح الأبيات الستار عن حالة حزن عميق في نفس الشاعر مردّه خيبة الأمل الحاصلة بسبب التناقض الكامن في موقف القبيلة والذي مصدر الصراع الداخلي لديه،فهم في حين يحمي وطيها ايام المعارك وخيل المعارك تحصد الأرواح ينادونه ليدافع عنهم ،لكنهم عشيَّة النصر يعودون سيرتهم الأولى،مستكبرين ،يأنفون من الجلوس معه،فهو ذلك العبد الأسود وضيع النسب، والشاعر ذكر السبب ثم المسبب في ما يعيبونه عليه فقّدم الأم بعدها ذكر اللون ؛لأن الأم هي السبب في لونه الذي اورثته إياه.

و يعبر عنترة عن صراع داخلي يتضح من خلال تداخل المشاعر و الأفكار المتناقضة التي يعاني منها كما في قوله (عنترة، 2011، 107):

إذَا فَاضَ دَمْعِي وَاسْتَهَلَّ عَلَى خَدِّي وَجَاذَبَني شَوْقي إِلَى العَلَمِ السَّعْدِي
أُذَكِّرُ قَوْمِي ظُلْمَهُمْ لي وَبَغْيَهُم وَقِلَّةَ إنْصَافي عَلَى القُرْبِ وَ البُعْدِ

يأخذ الصراع بين الفرد و المجتمع مواقف متفاوتة فهناك الغربة(الإغتراب)، و هناك الثورة على المجتمع ، و هناك التأقلم مع المناخ الأجتماعي، و هناك العزلة الكلية عن المجتمع))(عزت الحجازي،1985، 201)، أما الشاعر فقد عاش حالة من الإغتراب نتجت عن شعوره بالتمييز العنصري عن بني قومه و هو ما جعله معددا صفات قومه مثل(الظلم ،البغي ،بعدهم عن الأنصاف) مما سوَّغ لدموعه أن تفيض حسرة و أن يشعر بالألم بسبب الرابطة المتوترة التي ربطته بذاته و مجتمعه ، لذلك كانت هذه الدموع تمثل بؤرة الصراع النفسي العنيف الذي حفل به عالم الشاعر و الذي يعبر عن حالة التمزق النفسي و تضارب الأفكار و المشاعر عند الشاعر ، فتمثلت في الشعر معادلة للصراع طرفاه الحزن و الألم جانب من الصراع ،الطرف الثاني الشوق نحو الحبيبة و الذي يذكره بظلم قومه و بغيهم.

كشف المونولوج الذي ساد القصيدة عن حالة الصراع الداخلي عند عنترة كما في قوله (عنترة، 2011، 128) :

أُقَاتِلُ أَشْوَاقي بِصَبْرِي تَجَلُّدًا وَ قَلْبِيَ في قَيْدِ الغَرَامِ مُقَيَّدُ
إلى اللهِ أَشْكُو جَوْرَ قَوْمي وظُلْمَهُمْ إِذَا لم أَجِدْ خِلاً عَلَى البُعْد يَعْضُدُ
خَلِيلَيَّ أَمْسَى حُبُّ عَبْلَةَ قَاتِلي وَ بَأْسِي شَدِيدٌ و الحُسَامُ مُهَنَّدُ

النص الشعري يعبر عن صراع داخلي عميق يعيشه الشاعر بين عواطفه و مشاعره المتضاربة ، فهو يناوب بين مشاعر الصبر و الشوق ، وبين الحب والحزن ، وهو ما يظهر تعقيد العلاقات و العواطف الإنسانية الداخلية ، فالشاعر

من خلال المونولوج كشف عن طبيعة الصراع الداخلي و شكله و مصدره و لاسيما أن الشاعر يعلن حالة التصادم المجازية في قوله : أقاتل اشواقي بصبري تجلدًا التي عكست رغبة الشاعر في التحرر من الشوق و الإشتياق الذي يعتريه ، حتى لو كان ذلك يستلزم الصراع و القتال مع نفسه .

أما قيس بن الخطيم فقد عبر عن تجربته وصراعاته الداخلية بوضوح من خلال مظاهر التوتر وعدم الارتياح لديه و هو يصور ما بداخله من لواعج الحب محاولاً التخفيف منه من خلال تقنية الأنشطار الذاتي فيقول (ناصر الدين الأسد، 1967، 101-102):

رَدَّ الخَلِيطُ الجِمَالَ فانْصَرَفُوا ماذَا عَلَيْهِمْ لَوَ انّهُمْ وَقَفُوا

لَوْ وَقَفُوا ساعةً نُسَائلُهُمْ رَيْثَ يُضَحّي جِمالَهُ السَّلَفُ

يُعبر تساؤل الذات الشاعرة عن توتر عميق يعيشه الشاعر، حيث يكشف عن لوعة الرحيل والفراق من خلال استخدام كلمة "ساعة"،التي تشير مباشرة إلى الصراع النفسي مع الزمن الذي يرغب الشاعر في توقيفه لتتضح حالة التأزم التي يعاني منها الشاعر من خلال الانشطار الذاتي، حيث يُظهر تضارب المشاعر بين الاستماتة في الحب والرغبة في البقاء، وبين الواقع الذي يُفرض الفراق والرحيل عن محبوبته فباستعمال هذه الكلمات القوية والتعبيرات العميقة، تظهر حالة تأزم وتوتر نفسي يعيشه الشاعر نتيجة الفراق، ويتمثل ذلك في تساؤل الذات واشارة الى الصراع مع الزمن، مما يجسد بشكل مؤثر حجم الألم والحسرة الناتجة عن فقدان الحبيب.

تكرار (وقفوا) حقق جمالية في اشباع المعنى وساهم في إبراز الفكرة المراد توصيلها بشكل أكثر تركيز وايضاح فضلاً عن تعزز الإيقاع العام للقصيدة مما يجعلها أكثر جاذبية و إثارة للاهتمام.

إن الصراع الداخلي الذي يعيشه قيس ين الخطيم هو المحرك الأساسي للدراما في قوله (د.ناصر الدين الأسد، 1967، 55-56):

أنَّى سَرَبْتِ وكنتِ غيَر سَرُوبِ وتُقَرّبُ الأحلامُ غيَر قَرِيبِ

ما تَمْنَعِي يَقْظَي فقد يُؤْتِينَهُ في النَوْمِ غيرَ مُصَرّدٍ مَحْسُوبِ

قدم الشاعر في هذا النص لوحة حية لمعاناته النفسية و صراعاته الداخلية التي يعيشها، عن طريق التعبير عن مجموعة من المشاعر المتناقضة مثل (الأمل، اليأس،اليقظة،النوم،السعادة،الحزن) التي عززتها دلالة الأفعال فساهمت في تصعيد الصراع الداخلي لتجعل الأبيات تتجاوز مجرد التعبير عن الألم الشخصي لتصل إلى مستوى التعاطف الذي يمكن أن يشعر به كل قارئ، مما يجعلها تجربة إنسانية مشتركة .

ومن النماذج الأخرى التي تجسد فكرة الصراع الداخلي في شعر عامر بن الطفيل تلك التي يعبّر فيها عن آلامه النفسية جراء الهزيمة التي لحقت بهم كما في قوله (أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، 2001، 111):

اقُول لِنَفْسٍ لا يُجَادُ بمثلِها أقِلَي المِراحَ إنَّنِي غَيْرُ مقْصِرِ
فَلَو كانَ جَمْعاً مثلنا لَمْ يَبُزَّنا و لكنْ أتَتْنَا أسرةً ذاتُ مَفْخَرِ
أتَونا بَشهْرانِ طُرَّاً العَريضَةِ كُلَها وأكْلُبَ طُرَّاً في جِيادِ السَّنَوَّرِ

يكشف النص الصراع الداخلي الذي تعيشه الذات الشاعرة ،ويجعل منه وسيلة لنقل تجاربه إلى المتلقيين طريق حوار النفس،إذ يعدّ((ركناً أساسياً من أركان التعبير الشعري، ويختلط بالسرد بشكل متماسك متين، فالحوار وسيلة التعبير الوحيدة للتفاهم) (محسن اطميش،59،1982) سواء أكان داخليًا ام خارجيًا، فالشاعر عمد إلى اشراك المتلقي و استدراجه إلى نصه من خلال استعماله لضمير المتكلمين(نا) في حيلة نصية تعكس حاجة الذات إلى من يشاركها مرارة الخيبة وما سببته في نفسه من صراع داخلي عن طريق تقديمه للمبررات فهو يتكأ على آلية الدفاع النفسي (الإسقاط) من خلال اسقاط عيوب الأنا على الآخر الخصم، كطريقة للتعبير عن الصراع الداخلي الذي يعيشه، و تبرير أفكاره و مشاعره بشكل شديد العمق .

وخلاصة القصيدة صراع بين القبول بالهزيمة من خلال تضخيم الأسباب التي أدت إليها؛ و بين الملامة الواقعة عليهم نتيجة هذه الهزيمة .

وفي نص آخر يقول (أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، 2001، 153):

يا لهفي عَلَى ما ضَلَّ سَعْيي وسَيرْي في الهَوَاجِر ما أقيلُ
فإنَّ الحَيَّ خَثْعَمَ أحْرَزَتَهُمْ رِمَاحِهُمْ وتُنْذرُهم سَلُولُ
بَمْخَرجِنَا فلا نَخْفَى عَلَيْهِمْ وَيَأتِيهمْ بعَوْرَتِنا الدَّليلُ
وَلوْ أنّي أُطِعْتُ لكَانَ مِنّي لِمُدْرِكِ أكْلُبٍ يَوْمٌ طَوِيلُ
ولكنِيّ عُصيتُ وكانَ جَهَلا بِهِمْ ألاّ يُبَالوا ما أقُولُ
يَلُومُنِيَ الذينَ تركْتُ خَلْفِي وَيَعَصْيِني الذينَ بِهِمْ أصولُ

النص حوار سردي يعكس الصراع الداخلي للشاعر الناتج عن شعوره بالخيبة من أبناء القبيلة بسبب تمردهم عليه و عدم انصياعهم لرأيه مما ولّد لديه حالةً من الإحباط النفسي يبوح بها الشاعر من استهلال النص(يا لهفي)، كما عبرَّ عن هذه المشاعر الداخلية بإحكام باستعمال الإنشاء الطلبي أبرز يعكس بدقة حزنه و إحساسه بالإنكسار، كما أن التضاد البلاغي في قوله (أُطعت، عثصيت) عكس التنافر الداخلي للشاعر بين ما يرغب وبين الواقع الذي يواجهه ، كذلك الصراع الحاصل في اللوم والعصيان.

و يجري عامر بن الطفيل مونولوج مع نفسه عن قوة الموت في قوله (أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، 2001، 189):

وهَلْ داعٍ فيُسمِعُ عَبْدَ عَمْروٍ لاخْرى الخَيْلِ تَصْرَعُها الرِّمَاحُ

فلا وَأَبِيكَ لا أنسى خَليلي ببَدْوَةَ ما تحرّكتِ الرِّياحُ
وكُنْتَ صَفِيَّ نَفْسِي دُوْنَ قَوْمي وَوُدّي دُوْنَ حامِلَةِ السِّلاحِ

قام الصراع الداخلي بتحليل الحالة النفسية و الشعور الداخلي للذات الشاعرة عبر بنية دامية ارتكزت على أسلوب الأستفهام الذي خرج عن غرضه الحقيقي الى المجازي و هو التمني من أجل إشراك غيره في العواطف التي يحسها و القضايا المتجددة التي يعنيها (د.محمد صادق حسن عبد الله ،283)، و هو ما عكس شعوره بالحزن العميق و الضياع لفقدان ابن أخيه عمرو ، مما جعله يعيش صراعًا نفسيًا بين ما يتمناه و ما يدركه .

اتكأت البنية الدرامية للصراع الداخلي على (ياء المتكلم) في (خليلي، صفي ، نفسي، قومي، ودي) التي دلت على الذات الحزينة والمتألمة التي تعيش في تناقض بين ما تتمنى و ما تعانيه جراء واقعها.

والخلاصة يعد شعر الفرسان مرآة تعكس تناقضات النفس البشرية وتطلعاتها المتباينة في عالم مليء بالتحديات والصراعات ،ومن أبرز هذه الصراعات هو الصراع الداخلي الذي يشكل عنصرًا محوريًا في شعر الفرسان ؛ إذ يكشف عن تباين بين أفكارهم وقيمهم ، وهو مانجده عند أولئك الفرسان الذين تطرق إليهم البحث؛ فعروة بن الورد يركز على الحقوق الجماعية ، ويعبّر عن أهمية التضامن والتعاون بين أفراد القبيلة لتحقيق العدالة والمساواة ، في المقابل ، نجد عنترة بن شداد يعبر عن صراعاته الفردية الناتجة عن عزلة اجتماعية فرضتها عليه ظروفه الخاصة ، مما جعله يتأمل في معاني الشجاعة والكرامة الشخصية ، أما قيس بن الخطيم فيسعى لبناء هويته الاجتماعية من خلال الفخر والاعتزاز بالنفس ؛ إذ يعبر عن مشاعره وأفكاره بأسلوب يعكس رغبته في تحقيق مكانة مرموقة بين أفراد مجتمعه، بينما عامر بن الطفيل ، رغم قيادته لقبيلته، يلمح إلى صراعات داخلية خلف واجهة التفاخر، ممّا يعكس تناقضاته الشخصية بين واجباته كقائد ومشاعره الداخلية ، وكل شاعر من هؤلاء عبر عن (الفقد) على اختلاف ألوانه عندهم (بمعادل موضوعي) يختص به ، فهو عند عنترة الشجاعة ، وعند عروة التعاون والتضامن مقابل الفخر ... و هكذا .

المصادر و المراجع

- أصول علم النفس : أحمد عزة راجح : دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط7 ، 1968 .
- الأدب الجاهلي ، قضاياه اغراضه أعالمه فنونه : د. غاري غازي طليمات و الأستاذ : عرفان الشقر ، دار الإرشاد ، سوريا ، ط1 ، 1991م.
- البناء الدرامي في شعر بلند الحيدري : يوسف حامد صابر ، مجلة جامع تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية ، مجلد 34 ، عدد 3 ، 2012.

- الشباب العربي و مشكلاته : عزت الحجازي ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1985.
- الشخصية : محمد عطية إبراشي ، مطبعة المعارف ، مصر ، 1944.
- الشخصية و الصراع المأساوي دراسة نفسية في طلائع المسرح الشعري العربي : عدنان ابن ذريل ، أحمد شوقي ، عزير إباظة ، عدنان مردم ، مطابع ألف باء الأديب ، دمشق ، 1973م.
- الطريق إلى العبودية : ف.ا هايك ، ترجمة : محمد مصطفى غنيم ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1994.
- المكان في شعر الصعاليك و الفتاك إلى نهاية العصر الأموي: خالد جعفر مبارك ، رسالة ماجستير ، كلية التربية –جامعة ديالى ، 2006.
- ثنائيات الرؤيا في شعر طرفة بن العبد : آلاء محمد لازم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ، 1420هـ – 2000م .
- حركة الصراع في القصيدة العباسية : د.ناظم حمد السويداوي ، دار العرب للدراسات و النشر و الترجمة ، 2012 ، دمشق – سوريا.
- حركية الإبداع(دراسات في الأدب العربي الحديث) : خالد سعيد ، ط2 ، دار العودة ، بيروت ، 1982 .
- دراسة آليات الدفاع النفسية لدى بشار بن برد ، مسلم خزلي ، إشراف حامد صدفي ، جامعة الجوازمي ، طهران ، 2 \ اب\ 2015 ، بحث.
- دوافع الصراع النفسي لشخصية المرأة في نصوص شكسبير المسرحية : سعد علي ناجي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، مجلد 24 ، عدد 4 ، 2016.
- دير الملاك :دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر: محسن أطميش ،أدار الرشيد ،1982
- شعرية السؤال في شعر جميل بثينة : م.د. محمد حسن أرديني : مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، 2001م ، مجلد 10 ، العدد 4.
- علم النفس العام : ثائر غباري و آخرون : مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2015م.
- فن الإخراج المسرحي من الرؤيا الى التطبيق – تمهيد لسيرة الإبداع و تحقيقه : د. أحمد امل ، محاكاة للدراسات و النشر و التوزيع ، النايا للنشر و التوزيع ، 2011 ، ط1.

- مظاهر القهر الإنساني في الشعر الجاهلي : رباح عبدالله علي ، رسالة ماجستير ، جامعة تشرين – كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، سوريا ، د.ت .
- ملامح الأغتراب في شعر علي فودة و ردود فعله عليها : فاطمة جمشيدي و آخرون ،السنة السابعة ،العدد السابع و العشرون ،خريف 1396ش|أيلول 2017 م .
- خصوبة القصيدة الجاهلية و معانيها المتجددة ، دراسة و تحليل و عرض: د. محمد صادق حسن عبدالله دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، (د، ت).
- فضاء القصيدة الجديدة التشكيل ، الذاكرة ، المكان : د.علي حليبي مجيد المرسومي ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، مجلة اللآداب ، عدد109 ، 2014م.

- Personality, Mohamed Atiya Ibrahshi, Al-Ma’arif Press, Egypt, 1944-

-A Study of Psychological Defense Mechanisms in the Poetry of Bashar Ibn Burd, Muslim Khazali, supervised by Hamed Sadfi, Al-Jawazmi University, Tehran, August 2, 2015, Research Paper

-Arab Youth and Their Problems, Izzat Al-Hijazi, Alam Al-Ma’rifa, Kuwait, 1985

-Binary Visions in the Poetry of Tarafa Ibn Al-Abd, Ala Mohammed Lazem, Master’s Thesis, College of Education, Ibn Rushd, University of Baghdad, 1420 AH – 2000 AD

-Personality and Tragic Conflict: A Psychological Study of the Pioneers of Arabic Poetic Drama, Adnan Ibn Dhirail (on Ahmed Shawqi, Aziz Abaza, and Adnan Mardam), Alif Ba’ Al-Adib Press, Damascus, 1973

-The Concept of Place in the Poetry of Vagabonds and Rebels Until the End of the Umayyad Era, Khalid Jaafar Mubarak, Master’s Thesis, College of Education, University of Diyala, 2006

-The Dynamics of Conflict in Abbasid Poetry, Dr. Nazem Hamid Al-Suwaidawi, Dar Al-Arab for Studies, Publishing, and Translation, 2012, Damascus, Syria

-The Dynamics of Creativity (Studies in Modern Arabic Literature), Khaled Saeed, 2nd Edition, Dar Al-Oudah, Beirut, 1982

-The Fundamentals of Psychology, Ahmed Izzat Rajeh, Dar Al-Katib Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 7th Edition, 1968 - Pre-Islamic Literature: Its Issues, Themes, Figures, and Artistic Aspects, Dr. Ghari Ghazi Tulimat & Irfan Al-Shuqr, Dar Al-Irshad, Syria, 1st Edition, 1991 - Dramatic Structure in the Poetry of Baland Al-Haidari, Youssef Hamed Saber, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, Series of Arts and Humanities, Vol. 34, No. 3, 2012

-The Road to Serfdom, F.A. Hayek, translated by Mohamed Mustafa Ghoneim, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1st Edition, 1994